

قصيدة الضياء المبين فِي مدح الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأستاذ/ المبروك زيد الخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسيرة أحمد ذقت الحياة
لأبصر فيها الضياء المبين
ويملؤني غبطة بالوجود
أغوص وأسبح في كوثر
يسح على أفقنا فكرة
وترفعني لرقاء السناء
فأسنى الأنام وآمالهم
أصالح فيها الأسى والأنين
وأسكب دمعاً على وجنتي
هو الكون يأسره كل زيف
يغشى العقول بأدرانها
تساعلت عن وجهتي والمصير
غرام العباد بطمس الضياء
وقد عشقت مهجتي كل خير
وساميت في مبسمي كل طيف
فقلت وما عادتني أشتكى
ألا أيها الحزن لا تعتدي
فقد رمت أن أرتقي للعلا
فلا النوم يملأ جفن الطموح
ولا الجاه يقصر من سعيه
ولكنه العزم يعلو الحياة
ليغمر أفق الحياة سنى
هي الروح روح الإله العظيم
وتجعلني عاشقاً للسناء
وقد علمتنا الحياة دروساً
ضياح العقول بزيف النقول

ورددت أنغامها السارية
يقرب للرشد أفكاريا
أسامي بها عالياً.. عالياً
به العشق لا ينتهي باديها
تقيد بالشوق أعماليا
لألمح ومض الهدى ساميا
وقد كنت أنشر آلائيا
وأخشى من السقف والسارية
يحرك بالوجد أعماقيا
ويجتز لعنته الطامية
ويأتي على الدار والآنية
ولم أدر ما وجهه أجزانيا؟
يحير فكري وأذواقيا
ورددت في الدهر ألحانيا
يلوح إلى ناظري نائيا
ودمعي يعانق أشواقيا
ولاتك في محنتي قاسيا
ومهر العلا ينتقي غاليا
ولا المال يجعله هانيا
ولا رنة الكأس والغانية
ويسمو إلى قمة العافية
ويملاً بالنور آفاقيا
تدب فترجف أعضائيا
أغوص وأكتم أسراريا
ولكنها الغفلة الطاغية
يقود العباد إلى الهاوية

ولم يرشفوا شهوده الهانبا
ولم يفهموا الدعوة المنجية
يذوقون نيرانه الحامية
بالوانه الفذة الزاهية
تلوح سحائبه المغرية
وكيف النهوض بآماليا؟
إلى عالم الجهر والخافيه
وبعض لنهضتنا الماضيه
وسيرته الغضة الزاكيه
ليمنحنا حكمة واعية
ونرنو إلى الجنة العاليه
ونرفض فرقتنا الحاليه

إذا نسي الناس هدي الرسول
ولم يعرفوا الحق في ظله
وراحوا مع العصر في وهمه
ويسلبهم زخرف الحادثات
وما هو في الأصل إلا السراب
هناك تساءلت أين السبيل؟
فأيقنت صدقا بأن الرجوع
بأحياء أمجادنا الوارفات
على منهج المصطفى المستبين
وفي موكب زاخر بالشيوخ
ويجعلنا نستبين الطريق
لنرضى إليه ونبني البلاد

منشورات وزارة الشؤون
الدينية و الأوقاف
الجزائر